جدليّة الثّقافة والسّياسيّة في شعر ابن زيدون الأندلسيّ

كرار حيال سلمان

جامعة طهران

Kararalesiwee44@gmail.com

على باقر طاهرى نيا

ا . د قسم اللغة العربيه بجامعه طهران

btaheriniya@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الجدل ، الثّقافة ، السّياسة ، ابن زيدون ، الوطن ، السّلطة .

كيفية اقتباس البحث

سلمان، كرار حيال ، على باقر طاهرى نيا، جدليّة الثّقافة والسّياسيّة في شعر ابن زيدون الأندلسيّ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Dialectic of Culture and Politics in the Poetry of the Andalusian Ibn Zaydūn

Karrar Hayyal Salman
University of Tehran
Ali Baqir Taheri
A. Department of Arabic Language, University of Tehran

Keywords : Controversy, culture, politics, Ibn Zaydun, the homeland, power.

How To Cite This Article
Salman, Karrar Hayyal , Ali Baqir Taheri, The Dialectic of Culture and Politics in the Poetry of the Andalusian Ibn Zaydūn,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research explores the interplay between culture and politics in the poetry of Ibn Zaydun, a figure renowned for his active role in the political landscape of the Andalusian era. As a prominent notable of Cordoba and a close associate of the Banu Abbad dynasty in Seville, Ibn Zaydun's work reflects a complex dialectic—one rooted in the persistent presence of political themes such as the homeland, imprisonment, and power. This study examines the dynamic relationship between culture and politics within his poetry, offering an analytical perspective that reveals the breadth of his vision and his political acumen, while underscoring his poetic prowess and creative stature. To achieve its objectives, this study employs a descriptive-analytical approach and is organized into three sections. The first section examines the primary manifestations of culture in the poet's work; the second focuses on the manifestations of politics; and the third explores the dialectical relationship between culture and politics in his poetry. The study concludes that Ibn Zaydun's engagement

with the political landscape of his era was not merely incidental; rather, he was a political figure endowed with shrewdness and far-sighted vision. He was able to articulate this through his poetic creativity, which stands as a significant milestone in Arabic poetry in general, and in Andalusian poetry in particular.

الملخص

يتناول هذا البحث جدليّة الثّقافة والسّياسيّة في شعر ابن زيدون الذي عُرِف بنشاطه على السّاحة السّياسيّة في العصر الأندلسيّ ، فكان من أبرز وجهاء قرطبة و مقرّباً من سلطة بني عباد في إشبيليّة ، و يحاول هذا البحث دراسة الثّقافة والسّياسيّة في شعره بوصفها جدليّة قائمة على الحضور الجدليّ للقضايا السّياسيّة مثل الوطن و السّجن و السّلطة ، وبيان العلاقة الجدليّة بين الثّقافة و السّياسيّة في شعره ، ودراستها دراسة تحليليّة تكشف سعة نظره و حنكته السّياسيّة ، و تؤكّد قدرته الشّعريّة و مكانته الإبداعيّة ، و قد نهج البحث في سبيل الوصول إلى ذلك المنهج الوصفي التّحليليّ ، و توزّع البحث على ثلاثة مباحث ؛ تناول الأوّل أهم تجلّيات الثّقافة في شعره ، و وقف الثّاني على تجلّيات السّياسة في شعره ، و تناول الثّالث العلاقة الجدليّة بين الثّقافة و السّياسيّة في شعره . وانتهى البحث إلى أنّ ابن زيدون لم يمرّ مروراً عرضيّاً على السّاحة السّياسيّة في عصره ، بل كان رجل سياسة يتمتّع بحنكة و رؤية بعيدة ، و قد استطاع أن يعبّر عن ذلك بإبداعه الشّعريّ الذي يمثّل علامة فارقة في الشّعر العربي بوجه عام ، و في الشّعر الأندلسيّ على وجه الخصوص .

المقدّمة :

يشكّل عنوان البحث (جدليّة الثّقافة والسّياسيّة) مفهوماً مكوّناً من اجتماع الجدليّة مع الثّقافة السّياسيّة ، و يمكن الوقوف على معناه من خلال تحليل مكوّناته ، إذ ينبثق مفهوم الجدليّة من الجذر اللغويّ (ج / د / ل) الذي يدلّ على معنى اشتداد الخصومة ؛ إذ يقال : "جدلَ جدلاً : اشتدّت خصومته ، جادلت الرّجل فجدلته جدْلاً أي غلبته . . و المجادلة : المناظرة و المخاصمة . . . والجدَلُ : مقابلةُ الحجّة بالحجّة". (ابن منظور ، د. ت ، ج ٣ ، مادّة جدل). أي إنّ الجدل يشي بوجود طرفين متناقضين أو مختلفين ، و أمّا في الاصطلاح ، فهو "إقامة الحجّة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين". (الكاتب ، ١٩٦٧ م ، ص ٢٢٢).

و إذا اشتققنا الجدليّة من الجدل بهذا المعنى ، فإنّها تحيل إلى معنى مجرّد غير ما تدلّ عليه مفردة (جدل) ، "إذ أصبحت الجدليّة تشيرُ إلى مجموعة الصّفات المختلفة التي يختصّ بها (الجدل) ؛ كالخصومة و النّقاش و المناظرة و الرّد و المحاججة و البرهنة". (التّميمي ، ٢٠١٦ م ، ص ٢).

و عليه تكون الجدليّة مفهوماً يشي باجتماع أمرين متناقضين بشكل مباشر أو غير مباشر ، و العلاقة الجدليّة بينهما تعني استدعاء أحدهما للآخر ، فإذ ذُكر أحدهما ، أحال إلى الآخر بطريقة ما .

و تظهر الجدليّة في الميدان السّياسيّ عندما تحيل إلى قضايا سياسيّة ، و هنا يمكن الوقوف على مفهوم الثّقافة السّياسيّة الذي يعني "تلك القيم التي تعزز أو تضعف منظومة معيّنة من المؤسّسات السّياسيّة". (بشارة ، ٢٠١٨ ، ص ١٣٥). أي إنّ لكلّ نظام أو مجتمع ثقافته السّياسيّة ، فهي تقترب من الإيديولوجيا ؛ غير أنّ "الثّقافة السّياسيّة أعمّ من الإيديولوجيا السّياسيّة ، فلدى غالبيّة النّاس أفكار و قيم تسهم في تحديد مواقفهم السّياسيّة ، و لكنّها لا تنتمي ، بالضّرورة ، إلى إيديولوجيا محددة أو أكثر ، و لهذا نقول إنّ الثّقافة السّياسيّة التي تسهم في تحديد سلوكهم السّياسي هي أوسع من الأيديولوجيا ، سواء أكانت حاكمة أم لا . و لا شكّ في أنّ الثّقافات السّياسيّة تتأثّر بالأيديولوجيا السّائدة". (المركز العربي للأبحاث و دراسة السّياسات ، ٢٠٢٣ ، ص ١٠)

وعليه ، يمكن القول أنّ مفهوم جدليّة الثّقافة السّياسيّة يعني مجموعة القيم التي تشكّل ثقافة فرد أو مجتمع على مستوى السّياسيّة ، و ترتبط بعضها ببعض بشكل يستدعي أحدها الآخر.

ويعدّ ابن زيدون المخزومي الأندلسي واحداً من أبرز الشّعراء الذين برزوا إلى الواجهة السّياسيّة في عصره ، و "هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون ، ولد بقرطبة سنة ١٠٠٣ م (٣٩٤ هـ) في خلافة هشام الثّاني". (ابن زيدون ، ص ١٤).

و قد "نشأ ابن زيدون في بيئة مثقّفة و كان أبوه من وجهاء قرطبة و أغنيائها و فقهائها . . توفي والده ، فاهتم به جدّه لأمّه ، فتثقّف ثقافة حسنة و نظم الشّعر باكراً . و كان ابن زيدون منحازاً لأبي الحزم بن جهور و صديقاً لابنه أبي الوليد . فلمّا تسلّم ابن جهور الحكم ، استقدم الشّاعر و أوكل إليه النّظر في أهل الذّمّةِ و جعله سفيراً لدى بعض ملوك الطّوائف ، و لقّبه بذي الوزارتين". (ابن زيدون ، ص ١٤).

أمّا حياته الشّخصيّة ، فقد "أحبّ الشّاعر ولادة بنت المستكفي الخليفة الأموي الذي خلعه أهل قرطبة فانتقل إلى الثّغر و مات هناك بطريقة غامضة . و كانت ولادة من نساء قرطبة الجميلات و شاعرة مجيدة جعلت مجلسها ملتقى الشّعراء و أهل الأدب". (ابن زيدون ، ص ١٤).

و يمكن العروج قليلاً على أهمّ محطّات حياته السّياسية ؛ إذ "ظهر ابن زيدون على السّاحة السّياسيّة ، و لا تذكر المصادر دوره _ بالتّحديد _ في الحوادث التي أدّت إلى سقوط الدّولة الأمويّة في قرطبة ، و قيام أبي الحزم بأمور الحكم ، لكن المعروف عنه أنّه لم يكن في معزل عن تلك الأحداث السّياسيّة ، و من الواضح من خلال شعره أنّه كان يقف إلى جانب أبي الحزم ، ممّا حدا بالأخير إلى تقريبه و استخدامه عندما آلت إليه الأمور ، لكنّه لم يسلم من المكائد و الدّسائس ممّا جعله يقع فريسة لهذه السّلطة ، فسجن عام (٤٣١ هـ) ، و قضى في سجنه مدّة تزيد عن خمسمئة يوم ، و يهرب بعدها إلى سلطة مضادة يحتمي بها ، و هي سلطة بني عبّاد بإشبيليّة ، لكنّه يعود مرّة أخرى ، ليعلن ولاءه لسلطان بني جهور ، و يعتذر لأبي الحزم ، فيعفو عنه ، و يقربه منه مرّة أخرى ، و يجعله لسان بني جهور و المتحدّث الرّسمي للسّلطة السّياسيّة". (التّاعب ، ٢٠١٦ م ، ص ١٨)

و انطلاقاً من كل هذه المقدّمات وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم ب : جدليّة الثّقافة السّياسيّة في شعر ابن زيدون ، في محاولة إلى استكشاف أهمّ الجدليّات الثّقافيّة و السّياسيّة الحاضرة في شعره و دراستها دراسة تحليلية تكشف حنكة ابن زيدون في الميدان السّياسيّ و إبداعه الفنّي في صَوغ أغراضه و معانيه الشّعريّة .

أهمّيّة البحث :

تنبع أهمّيّة البحث من جدّته في طرح القضايا السّياسيّة في شعر ابن زيدون ، إذ إنّه يحاول دراستها في ضوء علاقاتها الجدليّة و كيفيّة حضورها في شعر ابن زيدون في مختلف مراحل حياته السّياسيّة ، و علاقتها بثقافته و بيان دورها في التّعبير عن رؤاه و مواقفه السّياسيّة .

مشكلة البحث :

ينطلق البحث من مشكلة رئيسة مفادها : كيف تجلّت جدليّة الثّقافة السّياسيّة في شعر ابن زيدون ؟

و يتفرّع منها مجموعة من الأسئلة الفرعيّة ، من أبرزها :

ما أبرز جدليّات السّياسيّة في شعر ابن زيدون ؟

كيف تجلّت جدليّة الثّقافة في شعره ؟

كيف تجلّت الجدليّة بين الثّقافة و السّياسيّة في شعره ؟

منهج البحث :

يعتمد البحث في دراسته على المنهج الوصفي التّحليليّ الذي يقوم على رصد الظّاهرة المدروسة المتمثّلة بجدليّات الثّقافة السّياسيّة في شعر ابن زيدون ، و تحليلها تحليلاً وصفيّاً؛ وتحديد الجدليّة بين الثّقافة و السّياسة و أسلوب الشّاعر في التّعبير عن رؤاه السّياسيّة.

خطّة البحث :

المبحث الأوّل : تجلّيات الثّقافة في شعر ابن زيدون :

وظّف ابن زيدون ثقافته الواسعة في أشعاره السّياسيّة التي استجدى فيها رضا ممدوحيه ، و يمكن الوقوف على ذلك في مثل قوله شاكراً المعتضد : (من الخفيف) (ابن زيدون ، ص ١٥٢).

و مياهٌ ، قد أخجَل الوَردَ أن عا رض تذهيبُهُ لها فَضِيْضُ
كُلَّما غنَّتِ الحَمائمُ قُلْنا : مَعْبَدٌ ، إذ شَدَا ، أجابَ الغريضُ
جاوَرَتْ حَمَّةً ، مُشيَّدةَ المَبْ نَى لَبُرْقِ الرَّخامِ فيه وَميضُ

(معبد والغريض : من المغنين المشهورين في العصر الأموي) (ابن زيدون ، ص ١٥٢).

فالشّاعر هنا يمدح المعتضد و يثني عليه ، و يصوّر الحياة و في ظلّه ، فهي حديقة غنّاء ، و هنا يستلهم الشّاعر تصويره من بيئته الأندلسيّة ، و نراه يوظّف ثقافته التّاريخيّة من خلال تشبيهه لغناء الحمائم بغناء معبد و الغريض ، و هما من المغنّين المشهورين في العصر الأموي ، أي إنّ ابن زيدون لا يكتفي بالوقوف على المعاني السّياسيّة و التّقرّب من السّلطة ، بل يوظّف ثقافته في ذلك التّصوير .

و يظهر ذلك أيضاً في مثل قصائده التي مدح فيها سلطة بني عبّاد ، و منها قوله يمدح المعتضد بن عبّاد : (من الوافر) (ابن زيدون ، ص ٦٣).

لمعتَضِدٍ بهِ أرضاهُ شَعْياً ، فأقبلَ وجهَهُ وجهَ الفلاحِ
فمَنْ قاسَ الملوكَ إليه جَهْلاً ، كمَنْ قاسَ النّجومَ إلى براحِ
و معتقدِ الرّياسةِ في سواهُ ، كمعتَقدِ النّبوَّة في سَجاحِ

يمدح الشّاعر المعتضد ، موظّفاً في مدحته مجموعة من الصّور الشّعريّة التي تعمّق الصّورة المدحيّة ، فنراه يصوّر وجهه بأنّه وجه الفلاح ، فهو يجعل الفلاح وجهاً للشّاعر ، و هذا من أعظم المدح ، فليس وجه الشّاعر وجهاً مشرقاً فحسب ، بل إنّه من وجوه المفلحين المبشّرين بالجنّة .

و لا يقف الشّاعر عند هذا الحد بل إنّه يوظّف البنية التّشبيهيّة بطريقة إبداعيّة لافتة في البيت الثّاني ، فيشبه من يقارن بين الممدوح و الملوك الآخرين بأنّه كمن يقيس نجوم السّماء ببراح ؛

أي بالحصى أو الأرض . ووجه المشابهة بينهما ؛ أي بين من يقارن المعتضد بغيره ، و مَن يقارن النّجوم بالحصى هو الجهل . و هنا تكتمل أركان الصّورة التّشبيهيّة ، و الشّاعر بذلك يرفع قدر الممدوح رفعة عالية ، فهو لا يوازيه ملك من الملوك ، فكيف تكون مكانته إذا ما قورن بالنّاس الآخرين . فالشّاعر هنا يبالغ في مدحته و يسبغ على ممدوحه أعظم الصّفات . و يغالي في مدحته ، فلا يقف عند هذا الحدّ ، بل إنّه يمثّل حالة من يعتقد برياسة غيره ، بحالة من يعتقد النّبوّة في النّاس العاديين ضارباً المثل بامرأة ادّعت النّبوّة في عهد أبي بكر ، ثمّ أسلمت. (ينظر : ابن زيدون ، ص ٦٣). و هو هنا يوظّف ثقافته في خلق بناه التّصويريّة .

المبحث الثّاني : تجلّيات السّياسيّة في شعر ابن زيدون :

حضرت الثّقافة السّياسيّة في شعر ابن زيدون من خلال توظيفه مجموعة من الجدليّات في شعره السّياسيّ ، إذ يقوم الشّاعر بتوظيف الثّنائيّات الضّدّيّة الجدليّة المتصارعة و تكثيفها". (التّميمي ، ٢٠١٦ م ، ص ٣).

و هذا ما يعكس رؤاه و موقفه من مختلف القضايا السّياسيّة مثل الوطن و السّجن و السّلطة. و قد تمثّلت هذه القضايا في شعر الحنين إلى قرطبة عندما كان بعيداً عنها ، و هذا ما شكل جدليّة سياسيّة من خلال العلاقة بين الوطن و الغربة في شعره . كما تمثّلت في شعره الذي كتبه في سجنه و هو يتوق لحرّيته ، و شعره الذي توجّه به إلى السّلطة مادحاً أو معاتباً ، إذ شكّلت العلاقة بين السّلطة و مصلحة الشّاعر علاقة جدليّة .

و يمكن دراسة هذه الجدليّات من خلال دراسة جدليّة الوطن / الغربة ؛ إذ تشكل العلاقة بين الوطن و الغربة عنه علاقة جدليّة ، إذ إنّ الغربة تستدعي الحنين إلى الوكطن و التّوق إلى الرجوع إليه ، و قد عُرِّف الوطن اصطلاحاً بأنّه : "المنزل الذي يحلّ به المرء مع أهله و عشيرته". (مريدن ، ١٩٦٦م ، ٦٤). فهو يشي بمعاني الانتماء و الجور و الأصل . فالوطن مكان ، لكنّه ليسَ أي مكان ، إنّه يرتبط بالأهل و العشيرة ؛ فالوطن هو المكان الذي ينشأ المرء فيه و ينتمي إليه و يعيش في ظلاله و يحمله بين جوارحه أنّى ذهب ، فحبّ الوطن "هو الميل إلى البلد الذي ينسب إليه الإنسان و يعيش فيه سواء ولد فيه أو لم يولَد فيه ، بحيث ينتج الدّفاع عنه ، و العمل لرقيّه و تطوّره وِفق ضوابط الشّريعة". (بللو ، م٢٠٢٣ ، ٢٣٢).

و قد حضر الوطن في شعر ابن زيدون بهذا المعنى ، و عبّر عن حبّه وحنينه إليه ، فأجادَ و أبدعَ ، وانطلاقاً من قدرة الشّاعر على التّعبير عمّا يعتريه من مشاعر وأحاسيس، فقد كان لسان أمثاله ممّن خرجوا من أوطانهم وحملوها في قلوبهم، فالإنسان يرتبط بوطنه ارتباطاً وثيقاً، وتأثير الوطن في الإنسان أمر محتوم. (صبّار ، ٢٠٠١ م ، ص ١٧١) .

و لم يوارِ ابن زيدون حنينه و شعوره بالغربة ، بل صرح بها و عبّر عنها بلسانٍ مبين ، من ذلك يقول : (من الطّويل) (ابن زيدون ، ص ٢٨) .

غريبٌ بأقصى الشّرقِ ، يَشكُرُ للصَّبا : تحمُّلَهَا مِنهُ السّلامَ إلى الغربِ

و ما ضرّ أنفاسَ الصَّبا في احتمالِها سلامَ هوىً ، يُهديه جسمٌ إلى قلبِ

هذان البيتان يكشفان عن جدلية ثقافية عميقة بين المكان والهوية، وبين الغربة والانتماء:

الجدلية المكانية (الشرق/الغرب)

الشاعر يقدم نفسه ك"غريب بأقصى الشرق"، وهذا التموضع الجغرافي ليس عرضيًا، بل يحمل دلالة ثقافية مزدوجة: فهو في أقصى الشرق (المكان الجسدي)، لكن قلبه يتجه نحو الغرب (المكان الروحي/العاطفي). هذا الانشطار المكاني يعكس صراعًا ثقافيًا ووجوديًا بين الجسد والروح، بين الواقع المعيش والحنين.

الصبا كوسيط ثقافي

الصبا (ريح الشرق) تتحول إلى ناقل رمزي للثقافة والمشاعر. في الثقافة العربية، الصبا ليست مجرد ريح، بل هي حاملة الذكريات والعطور والرسائل. الشاعر يشكرها على "تحملها السلام"، أي أنها تصبح جسرًا ثقافيًا يربط بين عالمين منفصلين.

جدلية الجسد والقلب

البيت الثاني يقدم ثنائية فلسفية: "جسم إلى قلب". هنا نرى انفصالًا داخليًا يعكس الاغتراب الثقافي. الجسم موجود في مكان (الشرق)، والقلب في مكان آخر (الغرب). هذا الانشطار يمثل تجربة الهجرة الثقافية حيث يعيش الإنسان في ثقافتين متزامنتين دون أن ينتمي كليًا لأي منهما.

خفة الحمل الثقافي

السؤال الاستنكاري "وما ضرّ أنفاس الصبا...؟" يحمل رؤية فلسفية: الحب والانتماء الثقافي ليسا ثقلًا ماديًا، بل هما "سلام هوى" – أي أنهما روحانيان، عاطفيان، لا يثقلان الريح. هذا يعكس الطبيعة اللامادية للهوية الثقافية التي تُحمل في القلب لا في الحقائب.

القصيدة تجسد جدلية الانتماء في زمن الغربة: الإنسان المهاجر يحمل ثقافته معه ك"سلام" خفيف لكنه جوهري، يربطه بأصله رغم المسافات الشاسعة. الشعر هنا يصبح فعل مقاومة ثقافية ضد النسيان والذوبان في الآخر.

لقد كان ابن زيدون في أقصى شرق الأندلس و موطنه في أقصى غربها ، فكتب هذا الشّعر معبّراً عن حاله ، فهو (غريب) يحنُّ إلى وطنه ، و يشكر كلّ ما يتّصل بها ، فها هو يشكر ريح الصَّبا ؛ لأنّها هبّت حاملة نسائم وطنه ، و يستجديها أن تحملَ أشواقه إلى وطنه . و هنا

نراه يشبّه الوطن بالقلب و يشبّه نفسه بالجسد ، فالعلاقة بينه و بين وطنه علاقة وجود ، و هو جزء من ذلك القلب ، و ذلك القلب محمولٌ في صدر الشّاعر و عقله أنّى ذهب . يتّضح لنا أنّ حضور الجدليّة السّياسيّة هنا تجلّى من خلال حديث الشّاعر عن غربته التي تحيل إلى حننه لوطنه و شوقه إليه .

و مثل ذلك يقول : (من الطّويل) (ابن زيدون ، ص ٥٥)

خليليَّ ، لا فِطرٌ يَسرُّ و لا أضحى ... فما حالُ من أمسى مشوقاً كما أضحى ؟
لئن شاقني شرقُ العُقابِ فلم أزلْ ... أخصُّ بممحوضِ الهوى ذلك السَّفحا
و ما انفكّ جوفيّ الرُّصافةِ مُشعِري ... دواعي ذِكرى تُعْقِبُ الأسفَ البَرْحَا
و يهتاجُ قصرُ الفارسيِّ صبابةً ، ... لقلبي ، لا تألو زنادَ الأسى قْدحا

قال ابن زيدون هذه الأبيات من قصيدة نظمها وهو في إشبيلية يتشوّق إلى قرطبة بعد أن فرّ من سجنه و التجأ إلى بني عبّاد في إشبيليّة. و هنا نراه يعبّر عن شوقه لوطنه (قرطبة) ، فقد نال حرّيته و فرّ من سجنه ، لكن هاجس الوطن ظلّ حاضراً في فكره ، فما زال شوقه إلى قرطبة منعقداً بقلبه كما لو أنّه ما زال أسيراً . و هنا تظهر قضيّة الوطن و الاغتراب عنه بوصفها جدليّة سياسيّة تبيّن عمق الانتماء و تعلّق الشّاعر بقرطبة . هذا الارتباط الذي يمكن تأويله على مستويات سياسيّة تتعلّق بعلاقاته الوطيدة ببني جهور . و يمكن تأويله على مستويات شخصيّة ترتبط بولادة حبيبة الشّاعر .

و من الجدليّات السّياسيّة في شعره جدليّة السّجن / الحرّيّة ؛ إذ يمثّل السّجن مفهوماً ماديّاً و معنويّاً في آن معاً ، فالسّجن في مفهومه العام هو "مكان تحبس فيه حريّات النّاس بغض النّظر عن أصنافه وأسباب حبس حرّيّاتهم". (حمودة ، ٢٠٠٦ م ، ص ١٠٠) . و لكنّه قد يكون سجناً معنويّاً عندما يكون السّجين مفتقداً لحرّيّته في التّعبير عن رأيه أو إرادته . و قد عانى الشاعر ابن زيدون من السّجن في بعض مراحل حياته ، و هذا ما جعله يفقد أيّ شعور بالاستقرار أو الأمان ، إلى أن وصل به الأمر أن يهجو بني جهور الذين تركوه في سجنه و لم يقدّروا وقوفه معهم فيما مضى ، إذ قال و هو في السّجن يهجو أبا الحزم:. (من الكامل) (ابن زيدون ، ص ٤٩) .

قل للوزيرِ ، و قد قطَعْتُ بِمَدحِهِ ... زمني ، فكانَ السّجنُ منه ثوابي
لا تخشَ في حقّي بم أمضيته ... من ذاكَ فيّ ، و لا توَقّ عِتابي
لم تُخطِ في أمري الصّوابَ موَفَّقاً ... هذا جزاءُ الشّاعرِ الكذَّابِ!

تظهر لغة التّهديد و العتاب و الهجاء منذ مطلع الأبيات ، فالشّاعر يترفّع عن ذكر الوزير باسمه ، و يكتفي بخطابه باللغة السّياسيّة التي تبيّن نفوره منه و عدم تودّده إليه ، و يظهر من هو أخرى حنكته السّياسيّة التي جعلته يحافظ على الذّوق العام و يخاطب الوزير بمكانته ، فهو يتعامل معه باحترام على الرّغم من عتابه و هجائه له ، و هنا يظهر هجاء من نوع آخر ، فالهجاء في الخطاب السّياسيّ يتمثّل في العودة من حالة التّودد و التّقرّب إلى المحافظة على الحدود الرّسميّة بين المتخاطبين .

و هذا ما يمثّل هجاء من نوع خاص يظهر مستوى ابن زيدون الثّقافي و قدرته على قيادة الخطاب السّياسي ، فعبّر عن عتابه و هجائه بلغة رصينة تعبّر عن حاجته بأفصح قول و أبينه. وهنا يظهر السّجن بوصفه عقاباً ألقاه بنو جهور على الشّاعر ، فما كان منه إلّا استنكر ذلك و أعلن رفضه و هو لمّا يزل في سجنه . و هنا تظهر العلاقة بين السّجن و الحريّة في شعره بوصفها علاقة جدليّة ، فهو يهجو سجّانيه و هو في قعر سجنه .

غير أنّ الشّاعر يعود عن موقفه عندما يرى أنّه لم يجدِ نفعاً ، فيعود من هجائه إلى المدح ، و يرسل بقصيدة مدح إلى بني جهور ، و هنا تظهر حنكته السّياسيّة ، من ذلك قوله : (من الخفيف) (ابن زيدون ، ص ٢٨١)

بــوَّأ اللهُ جَهْــوَراً شَــرَفَ السُّــؤدِدِ ، فــي السَّــرْوِ ، و اللُّبــابِ الصَّــميمِ
واحــدٌ ، ســلّمَ الجميــعُ لــه الأمــرَ ، فكــانَ الخصــوص وفــق العمــوم
قلّــدَ الغُمــرَ ذا التّجــاربِ فيــه ؛ و التقــى جاهــلٌ بعلــمِ العلــيمِ
خطــرٌ يقتضــي الكمــالَ بنَــوعَيْ خُلُــقٍ بــارعٍ ، و خلْــق وســيمِ
أيّهــا ذا الــوزيرُ ! هــا أنــا أشــكو ، والعصــا بــدءُ قرعِهــا للحلــيمِ

نلاحظ التّحوّل في لغة الخطاب ، فبعدما كانت صيغته أمراً طلبيّاً يقوم به وسيط في النّص السّابق (قل للوزير) ، تحوّل إلى لغة خبريّة تثبت لبني جهور المكانة العالية التي بوّأهم بها الله عزّ و جلّ (بوّأ الله جهوراً شرفَ السّؤدد) ، و هذا ما يشي بعدول الشّاعر عن معاداته و هجائه الذي لم يؤتِ أُكُله . و لعلّ تحوّل اللغة الخطابيّة من الإنشاء إلى الخبر تشي بهدوء الشّاعر بعد انفعاله ، و كأنّ الهجاء صدر منه في لحظة انفعال ، و عندما عاد إلى رشده و هدوئه ، توجّه بمدحته إلى بني جهور . و هذا التحوّل الكبير في موقف الشّاعر من الهجاء إلى المدح ليس بغريب عن لغة السّياسة التي لا يمكن تخمين ردود الأفعال فيها . و من جهة أخرى فإنّ الشّاعر يجعل خطابه متناسباً مع مصالحه السّياسيّة . و لمّا ضاق صدر الشّاعر بسجنه ، لم يرَ بدّاً من استعطاف بني جهور و التّودد إليهم بالمدح .

و هنا يظهر لنا أنّ ثنائيّة السّجن / الحرّيّة كانت هي المحرّك لخطاب الشّاعر ، إنّ فقدان الحرّيّة و دخول السّجن جعل الشّاعر يلجأ إلى كلّ الأساليب التي تخلّصه من سجنه و تعيد إليه حرّيته و حضرت السّياسة في شعره من خلال جدليّة السّلطة / المصلحة ؛ فقد رأينا فيما سبق أنّ غربة الشّاعر عن وطنه حرّكت مشاعرَ حنينه و شوقه للعودة إليه ، فالحنين إلى الوطن يعني الحنين إلى كلّ ما عاشه الشّاعر في كنفه و سعيه إلى العودة إليه مهما كلّف الأمر و هذا ما يظهر على مستوى السّلطة و المصلحة بوصفها جدليّة أخرى من الجدليّات السّياسيّة في شعر ابن زيدون .

إذ تعدّ "السّلطة السّياسيّة في الأصل سلطة المجتمع التي يفرضها على أفراده، تتجلّى بقسرهم على التّصرّف وفق أساليب أو أنماط سلوكيّة محدّدة". (حيدر ، ١٩٩٧ م ، ص ١٣٦).

و من ثمّ كان فرضاً مراعاة السّلطة و تجنّب مواجهتها في سبيل تحقيق المصلحة ؛ و يمكن أن نقول إنّ السّلطة السّياسيّة تدّعي حقّ الاحتكار، وأشكال القوّة "تحت شعار حماية مصالح المجموعة، فإنّه بات من الشّبه مؤكّد أن تحاول احتواء مختلف الأفراد وعلى رأسهم المثقفين". (كشت ، ٢٠١٨ م ، ص ٢١٩). و هنا يبدو التّناقض الجدليّ بين السّلطة و المصلحة ؛ فتحقيق المصلحة يقتضي مراعاة السّلطة التي تدّعي في الأصل أنّها موجودة لتحقيق المصالح .

و قد أدرك ابن زيدون بنظرته الثّاقبة هذه العلاقة الجدليّة بين السّلطة و المصلحة ؛ و عرف أنّه لا بدّ من التّودد و التّقرّب من أصحاب السّلطان بغية تحقيق مصالحه ، و لذا نرى شعر المديح لديه من أبرز أشعاره ، إذ كان يتقرّب من السّلطة و النّفوذ من خلال شعره ، من ذلك قال يمدح الوزير محمد بن جهور و يعاتبه مترضّياً : (من الطّويل) (ابن زيدون ، ص ٤٠).

شهامةُ نَفْسٍ في سلامةِ مَذْهَبٍ ، كَما الماءُ للرّاحِ الشّمولِ قِطابُ
بني جهورٍ ! مهما فخرتم بأوّلٍ ، فسِرٌّ من المجدِ التّليدِ لُبابُ
حططْتُم بحيثُ اسلنطحتْ ساحةُ العُلا ، وأوفتْ لأخطارِ النّساءِ هِضابُ
بِكُمْ باهتِ الأرضُ السّماءَ ، فأوجهٌ شموسٌ ، و أيدٍ ، في المحولِ ، سحابُ

يمدح الشّاعر الوزير (محمّد بن جهور) ، فيسبغ عليه أفضل الصّفات و المعاني ، بل إنّه يعلي شأن قومه لإعلائه ، ثمّ يعليه على قومه (مهما فخرتم بأوّل فسرٌّ من المجدِ التّليط) ، فالممدوح ليس ممجّداً فحسب ، بل هو سرّ المجد لقومه و للنّاس جميعاً . فصارة ساحة العلا أفقاً له و بقومه ، و هنا نرى الشّاعر يوظّف الفعل (اسلنطحت) بمعنى اتّسعت ، و لا يخفى على المتلقّي غرابة هذا الفعل ، و قلّة استعماله ، و كأنّ الشّاعر يريد أن يأتي بألفاظ جديدة تناسب خصوصيّة الممدوح و مكانته ، و هو في ذلك كلّه مستجدٍ لرضاه و ساعٍ للتّقرّب من ممدوحه .

و هنا تظهر العلاقة الجدليّة بين سلطة بني جهور و مصلحة ابن زيدون ، فكان عليه التّودد لهم لكي ينالَ مصالحه و يعود إلى قرطبة .

و لا يقف الشّاعر عند حدود المدح و المعاتبة ، بل إنّه ينتقل إلى التّودّد و الاسترضاء بغية تحقيق المصلحة ، و هنا تظهر أنا الشّاعر (المصلحة) في مقابل الآخر (الممدوح / السّلطة) في قوله : (من الطّويل) (ابن زيدون ، ص ٤٤) .

سأبكي على حظّي لديكَ ، كما بكى ربيعةُ لمّا ضَلَّ عنهُ ذُؤابُ
و أشكو نبوّ الجنبِ عن كلِّ مضجعٍ ، كما يتجافى بالأسيرِ ظِرابُ
فثقْ بهزبرِ الشّعرِ واصفح عن الورى ، فإنّهم ، إلّا الأقلَّ ذُبابُ
و لا تعدلْ المثنين بي ، فأنا الذي إذا حضر العقمُ الشّوارِدُ غابوا

نلاحظ حضور الأنا (سأبكي / حظّي / أشكو / بي / أنا) في مقابل الآخر / السّلطة (لديك / فثق / لا تعدلْ)، و هنا "يتجلّى صراع الشّاعر مع السّلطة المضادة من خلال ظهور صوت الأنا التي تصنع أفقها و عالمها الذّاتي إزاء عالم السّلطة المضادة ، و لقد تعددت أساليب الشّاعر في الإفصاح عن ظهورات هذه الأنويّة و سلطتها ، و من ثمّ تشكّلاتها حسبما تقتضي شيفرات النّص الشّعري ، فالنّص الشّعري يتضمّن في بنيته العميقة أنساقاً مضمرة تعلي من شأن الأنا في مقابل سلطة الآخر و هيمنتها ، و تجعل صنيعها نسقاً مهيمناً على الرّغم من ثانويته و هامشيته". (عليمات ، ٢٠٠٤ م ، ص ٥٣) .

فأنا الشّاعر الحاضرة لا تقلل من نفسها و إن ادّعت البكاء و الشّكوى ، بل إنّها تبيّن استثنائيّتها و قدرتها على خوض التّحدّيات (فثق بهزبر الشّعر) ، و يعرّض بكلّ من يقلل منه (لا تعدل بالمثنين بي) ؛ مؤكّداً ثقته بنفسه و قدراته و مكانته (فأنا الذي إذا حضر العقم الشّوارد غابوا).

المبحث الثّالث : الجدليّة بين الثّقافة و السّياسة في شعر ابن زيدون :

تتجلّى العلاقة الجدليّة بين الثّقافة و السّياسيّة في شعر ابن زيدون بشكل لافت ، إذ كان يوظّف ثقافته في التّعبير عن سياسته ، و يمكن عدّ شعر الحنين للوطن جزءاً من شعره السّياسيّ ، و لا سيما أنّه تغرّب عنه بفعل الواقع السّياسيّ و تعرّضه للسّجن ، لذا كان ذكره لقرطبة و حنينه إليها دليلاً على موقفه السّياسيّ ، و لعلّ ذلك الحنين كان وراء مدحه لبني جهور و تودّده إليهم رغم سجنهم له ، فها هو يقول متشوّقاً إلى قرطبة و هو في السّجن : (من الطّويل) (ابن زيدون ، ص ١٩٧) .

تنشَّقَ ، مِنْ عَرْفِ الصَّبا ، ما تنشَّقا
و عاودَهُ ذِكرُ الصِّبا فتشوَّقا

و ما زالَ لمْعُ البرقِ ، لمّا تألّقا
يُهيبُ بدمعِ العين حتّى تدفّقا
و هل يملكُ الدّمعَ المَشوقُ المُصَبَّأُ

يبدأ الشّاعر أبياته بأسلوب خبري ، يصف من خلاله لحظات حنينه إلى أي شيء من وطنه و هو في غياهب السّجن ، فنراه يتنشّق نسيم الصَّبا، ويركّز على الفعل و يكرّر (تنشّق / ما تنشّق) هذا التّكرار الذي أكد المعنى ، و قوّى حضور صوت القاف في القافية ، كما جانس بين (الصَّبا / الصِّبا) في الشّطرين الأوّل و الثّاني هذه المجانسة النّاقصة التي أورثت سلاسة في النّطق و نبّهت المتلقّي إلى دلالة الألفاظ المتجاسة ، و يستمرّ أسلوبه الخبري بصيغة واصفة ، و كأنّ الشّاعر يفصل بينه و بين نفسه المسجونة ، فهو يتحدّث عن نفسه بضمير الغائب (تنشّق / عاوده / تشوّق . .) وكأنّ الشّاعر يتجرّد من أناه ، أو لعلّه يأنف من مشاعر الضّعف و الشّوق ، و يقوّي نفسه عليها ، و قد منعته أنفته من إسناد هذه الأفعال لأناه . و يستمرّ أسلوب الخبر إلى الشّطر الأخير الذي يتحوّل إلى أسلوب إنشائي بصيغة الاستفهام (و هل يملكُ الدّمعَ المَشوقُ المُصَبَّأُ؟) . نلاحظ هنا تحوّل البنية التّركيبيّة من الخبر إلى الإنشاء ، و هذا ما جعل نغمتها تتحوّل من الهدوء إلى التّوتّر ، و كأنّ الشّاعر لم يعد قادراً على تحمّل أشواقه ، فاستنكر امتلاكه للدّمع بعد كلّ ذلك الحزن ، فمن أين له بالدّمع ، و هو لمّا يزلْ يبكي و يحزن على فرقة وطنه .

و مكن ملاحظة البنية التّركيبيّة لهذا الشّطر التي قدّم فيها الشّاعر المفعول به (الدّمعَ) على الفاعل (المشوقُ) ، هذا التّقديم الذي أفاد معنى التّخصيص ، و كأنّ الشّاعر يستنكر امتلاك المشوق للدّمع تحديداً ، لنّه يملك أشياءَ أخرى ، فهو يمتلك العزم و الصّبر و القوّة رغم سجنه.

و كأنّ الشّاعر يأبى أن يشعرَ الآخر بضعفه أو انكساره ، و هذا المعنى يتعاضد مع إسناده الأفعال لضمير الغائب (هو) و ليس لأناه .

و مثل ذلك حضور الجدليّة الثّقافيّة السّياسيّة في قوله : (ابن زيدون ، ص ١٩٨).

أقُرطبَةُ الغرّاءُ ! هل فيكِ مطْمَعُ ؟
و هَلْ كَبِدٌ حرّى لبينكِ تُنقَعُ ؟
و هل لليالِيكِ الحَميدةِ مرجِعُ ؟
إذا الحسنُ مرأى فيك ، و اللهوُ مسمَعُ
و إذ كنَفَ الدّنيا ، لديكِ ، موطَّأُ

يتحوّل الشّاعر هنا إلى الإنشاء ، ونرى كثافة اللغة الإنشائيّة القائمة على النّداء (أقرطبة الغراء) ، فالشّاعر يخاطب وطنه (قرطبة) و هو بعيد عنه ، لكنّه يستعمل همزة النّداء (أ) التي تختصّ بنداء القريب ، و كأنّ الشّاعر قريب من قرطبة ، فهي في قلبه لم تفارقه قط ، و هذا ما جعله يناديها بهمزة القريب . ثمّ ينتقل إلى الاستفهام المجازي بالأداة (هل) (هل فيك مطمع / هل كبد حرّى / هل لياليك الحميدة) ، هذه الاستفهامات التي تعبّر عن شدّة شوقه و حنينه و لهفته إلى الزّمن الماضي عندما كان في كنف قرطبة حرّاً طليقاً .

فالشّاعر يوظّف الطّاقة التّركيبيّة للغة في سبيل التّعبير عن معانيه ، فلا يكتفي بالتّصريح المباشر ، بل إنّ البنية التّركيبيّة تكشف عن معانيه و مشاعره بأسلوب فنّي ينمّ عن مقدرته الشّعريّة و براعته اللغويّة .

و يوظّف الشّاعر ثقافته في مدح السّلطة / ابن عبّاد) ؛ أي إنّ شعره السّياسيّ اعتمد على براعته اللغويّة و هذا سرّ من أسرار نجاحه السّياسيّ . من ذلك قوله في مدح أبي الوليد بن جهور : (من البسيط) (ابن زيدون ، ص ١٦٧)

هل للنّداء ، الذي أعلنتُ ، مُستَمَعُ ؛ أم في المئاتِ ، التي قدَّمتُ ، مُنتَفَعُ ؟
إنّي لأعجبُ من حَظٍّ يُسَوِّفُ بي ، كاليأسِ من نيلهِ ، إن يَجذبَ الطَّمعُ

و مثل ذلك قوله في مدح أبي الوليد الجهوري : (ابن زيدون ، ص ٢١١).

للجَهوريّ ، أبي الوليد ، خلائقٌ كالرَّوضِ ، أضحكهُ الغَمامُ الباكي
مَلِكٌ يسوسُ الدّهرَ منه مهذَّبٌ ، تدْبيرُهُ للمُلْكِ خيرُ مِلاكِ
جارى أباهُ ، بعدما فاتَ المدى ، فتلاهُ بينَ الفوْتِ و الإدراكِ
شمسُ النّهارِ و بدْرُهُ و نجومُه أبناؤهُ ، من فَرْقدٍ و سِماكِ

يشبّه الشّاعر أخلاق الممدوح بالرّوض الذي أحياه المطر ، فنراه يوظّف التّشبيه (خلائق كالرّوض) ، ثمّ يعقد صورة استعاريّة عندما يشبّه (الرّوض و الغمام) بشخصين يتضاحكان، و مثل ذلك تشبيه الغمام بالإنسان الباكي ، في قوله (الغمام الباكي) ، هذه الاستعارات الكنائيّة التي تقوم على التّشخيص أضفت على البيت حركيّة و حيويّة ، كما عمّقت المعاني ، و حرّكت ذهن المتلقّي لاستشاف دلالاتها ، و تتعمّق الصّورة عندما يجعله (ملك يسوس الدّهر) ، فالممدوح ليس ملكاً عاديّاً ، بل إنّه يسوس الزّمن كلّه ، و هذا من أعظم المدح الذي يدلّ على مكانة الممدوح و قدرته و سعه قوّته . و هو في ذلك على نهج أجداده ، و أبناؤه على خطاه ، فهم أشبه بنجوم السّماء . وهو شمسُ النّهار . فالعظمة و الرّفعة صفة متأصّلة في الشّاعر و

أجداده و أبنائه ، و هو أشبه بشمس و أبناؤه نجوم حولها . أي إنّه وظّف ثقافته البيئيّة في شعره السّياسيّ .

الخاتمة :

هكذا نرى من خلال ما تقدّم أنّ جدليّة الثّقافة السّياسيّة قد شكّلت محوراً جوهريّاً في شعر ابن زيدون الذي تمرّس في السّياسة و الثّقافة ، و قد تجلّت الثّقافة السّياسيّة في شعره على مستويات عدّة ، و يمكن بيان أهم ما توصّل إليه البحث من خلال ما يأتي :

. عبّر ابن زيدون عن توجّهاته السّياسيّة و انتماءاته الثّقافيّة في شعره ، فكان في شعره شذرات ثقافيّة سياسيّة تكشف تمرّسه بالسّياسة و توظيف ثقافته في التّعبير عن آرائه و مواقفه .

. كانت التّجربة الشّعريّة لابن زيدون متأثّرة بواقعه و مؤثّرة فيه ، و لمّا كان ابن زيدون رجل ثقافة و سياسة ، فقد جاء شعره محمّلاً بالأبعاد الثّقافيّة السّياسيّة .

. طرح ابن زيدون في شعره كثيراً من مواقفه السّياسيّة و عبّر عن رؤيته و ثقافته ، ووظّف في هذا السّياق مختلف الأساليب اللغويّة .

. حضرت جدليّة السّياسيّة في شعره من خلال مجموعة من الثّنائيّات الجدليّة مثل (الوطن / الغرب) / (السّجن / الحرّيّة) / (السّلطة / المصلحة) ، و قد عبّر الشّاعر عن كلّ منها في مختلف مراحله السّياسيّة ، و بيّن موقفه من خلال شعر الحنين إلى الوطن أو مدح السّلطة أو هجائها .

. استدعى ابن زيدون في تعبيره عن مواقفه و أرائه كثيراً من القضايا والمرتبطة بالجدليّة الثّقافيّة السّياسيّة ؛ فتجلّت من خلال استدعاء الشّاعر لثقافته في عرض القضايا السّياسيّة سواء ما تعلّق منها بالانتماء لوطنه ، أو أو رغبته في الحريّة ، أو علاقته بالسّلطة .

المصادر و المراجع :

١. ابن زيدون ، الدّيوان ، شرح : يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٤م .

٢. ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق : أيمن عبد الوهّاب و آخرون ، دار إحياء التّراث ، مؤسّسة التّاريخ العربي ، لبنا ، ط ٣ ، ج ٣ .

٣. بشارة ، عزمي ، في المسألة العربيّة : مقدّمة لبيان ديمقراطي عربي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة اللسانيّات ، الدّوحة / بيروت ، ط ٤ ، ٢٠١٨ .

٤. بللو ، إسحاق هود محمد ، حبّ الوطن في شعر العربي الإفريقي ، مجلّة دراسات إفريقية ، مج ٢ ، ع ١٠ ، ٢٠٢٣م

٥. التّاعب ، أحمد ، سلطة الشّاعر و السّلطة السّياسيّة ، حوليّاتآداب عين شمس ، مج ٤٤ ، ٢٠١٦ م .

٦. التّميمي ، اعتدال سلمان ، الجدل السّياسي في شعر الرّصافي ، مجلّة العلوم الإنسانيّة ، كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة ، مج ٣٣ ، ع ٢ ، ٢٠١٦ .

٧. حمودة، حنان، الزّمكانية وبنية الشّعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٦،
٨. حيدر ، أحمد ، في البحث عن جذور الشّرّ، منشورات وزارة الثقافة، سورية، ١٩٩٧،
٩. صبّار، ناصر، ظاهرة الاغتراب في الشّعر العربي، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة بلعباس، دار الغرب، وهران، ع١، ٢٠٠١،
١٠. عليمات ، يوسف ، جماليّات التّحليل الثّقافي الشّعر الجاهلي نموذجاً ، بيروت ، المؤسّسة العربيّة للدّراسات و النّشر ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
١١. الكاتب ، ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق : أحمد مطلوب و د . خديجة الحيثي ، ط ١ ، ١٩٦٧
١٢. كشت ، محمّد الهادي ، تمثيلات المثقف المقاوم (صورة المثقّف في فكر إدوارد سعيد)، العدد الخامس، نيسان، ٢٠١٨،
١٣. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، مفهوم الثّقافة السياسيّة و الثّقافات السّياسيّة في العالم العربي ، مؤتمر العلوم الاجتماعيّة و الإنسانيّة ، الدوحة ، ٢٠٢٣ م .
١٤. مريدن ، عزيزة ، القوميّة و الإنسانيّة في شعر المهجر الجنوبي ، الدّار القوميّة ، مصر ، ١٩٦٦ م .

References

1. Ibn Zaydūn, *Dīwān* (Collected Poems), annotated by Yūsuf Farḥāt, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, 2nd ed., 1994.
2. Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab* (The Arab Tongue), edited by Ayman ʿAbd al-Wahhāb et al., Dār Iḥyāʾ al-Turāth / Muʾassasat al-Tārīkh al-ʿArabī, Lebanon, 3rd ed., Vol. 3.
3. Bishāra, ʿAzmī, *Fī al-Masʾalah al-ʿArabiyyah: Muqaddimah li-Bayān Dīmuqrāṭī ʿArabī* (On the Arab Question: An Introduction to an Arab Democratic Manifesto), Arab Center for Research and Policy Studies, Doha/Beirut, 4th ed., 2018.
4. Bello, Ishaq Hud Muhammad, "Patriotism in the Poetry of African Arabs," *African Studies Journal*, Vol. 2, No. 10, 2023.
5. Al-Ta'ib, Ahmed, "The Poet's Authority and Political Power," *Annals of the Faculty of Arts – Ain Shams University*, Vol. 44, 2016.
6. Al-Tamimi, I'tidal Salman, "Political Discourse in the Poetry of Al-Rusafi," *Journal of Humanities*, College of Education for Humanities, Vol. 33, No. 2, 2016.
7. Hamouda, Hanan, *Spatiotemporality and the Structure of Contemporary Poetry*, Alam Al-Kutub Al-Hadith, Irbid, Jordan, 1st ed., 2006.
8. Haidar, Ahmed, *In Search of the Roots of Evil*, Ministry of Culture Publications, Syria, 1997.
9. Sabbar, Nasser, "The Phenomenon of Alienation in Arabic Poetry," *Journal of Arts and Humanities*, University of Bel-Abbes, Dar Al-Gharb, Oran, Issue 1, 2001.
10. Oleimat, Yousef, *Aesthetics of Cultural Analysis: Pre-Islamic Poetry as a Model*, Beirut, Arab Institute for Research and Publishing, 1st ed., 2004.
11. Ibn Wahb, Al-Katib, *Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan* (The Proof Regarding the Modes of Eloquence), edited by Ahmed Matloub and Dr. Khadija Al-Haithi, 1st ed., 1967.
12. Kesht, Mohamed El-Hadi, "Representations of the Resistant Intellectual (The Image of the Intellectual in the Thought of Edward Said)," Issue 5, April 2018.
13. Arab Center for Research and Policy Studies, "The Concept of Political Culture and Political Cultures in the Arab World," Conference on Social Sciences and Humanities, Doha, 2023.
14. Meriden, Aziza, *Nationalism and Humanism in the Poetry of the Southern Diaspora*, Al-Dar Al-Qawmiyya, Egypt, 1966.